MESR
منار الشرق للدراسات والأبحاث
Manar Elsharq for Studies & Research
Middle East Journal
of Educational and Psychological Sciences
Homepage
http://meijournals.com/ar/index.php/mejeps/index
مجلة الشرق الأوسط
للعلوم التربوية والنفسية
ISSN 2789-1828

فاعلية برنامج قائم على أبعاد التنمية المستدامة لتنمية بعض المفاهيم الفنية في مادة التخطيط.

م.د. قيس أحمد شعلان

كلية التربية الأساسية – جامعة ذي قار/ العراق

استلام البحث: 28/11/2024 **مراجعة البحث: 02/12/2024** **قبول البحث: 08/02/2025**

ملخص الدراسة:

استهدف البحث الحالي التعرف على فاعلية برنامج قائم على أبعاد التنمية المستدامة لتنمية بعض المفاهيم الفنية في مادة التخطيط ،عبر تنمية مهارات الطلبة في التفكير الإبداعي والمعرفي. اعتمدت الدراسة على المنهج شبه التجريبي لتحديد مدى تأثير المفاهيم المطورة في مقرر التخطيط على التحصيل المعرفي والتطبيق العملي لدى الطلبة وفي ضوء ذلك تم اختيار عينة البحث حيث وزعوا إلى مجموعتين متساويتين ، وقد تكونت المجموعة التجريبية من (30) طالبا وطالبة، درّست باستخدام المفاهيم المطورة المترابطة بأبعاد التنمية المستدامة والمجموعة الضابطة من (30) طالبا وطالبة، استمرت في استخدام المفاهيم التقليدية. استخدمت الدراسة أدوات عدة لجمع وتحليل البيانات، منها:(الاختبارات القبلية والبعدية لقياس التحصيل المعرفي والفني، واستبيانات لتقييم استيعاب المفاهيم وتأثيرها على تفكير الطلبة الإبداعي، وكذلك مقابلات شبه منظمة لتعميق فهم تأثير المفاهيم المطورة على رؤى الطلبة في التحديات البيئية والاجتماعية).و توصلت إلى النتائج الآتية : وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات الطلبة في المجموعتين قبل وبعد التدخل، حيث حققت المجموعة التجريبية تحسنًا واضحًا في مستويات التحصيل والتفكير النقدي والإبداعي، بما يؤكد على أن تنمية مفاهيم الفنية يمكن أن يعزز من قدرة الطلبة على استيعاب واستخدام المفاهيم الفنية بطريقة تساهم في تحقيق التنمية المستدامة. وبرزت أهمية الدراسة من خلال توصياتها التي دعت إلى تبني استراتيجيات مبتكرة في تعليم المهارات الفنية، وأوصت الدراسة أيضًا بتكثيف البحث العلمي حول التكامل بين الفنون والتنمية المستدامة، بما يدعم بناء جيل قادر على التعامل الإبداعي مع تحديات العصر.

الكلمات المفتاحية: التنمية المستدامة المفاهيم الفنية.

Abstract

The current research aimed to identify the effectiveness of a program based on the dimensions of sustainable development to develop some technical concepts in the planning subject, through developing students' skills in creative and cognitive thinking. The study relied on the quasi-experimental approach to determine the extent of the impact of the developed concepts in the planning course on the cognitive achievement and practical application of students. In light of this, the research sample was selected and distributed into two equal groups. The experimental group consisted of (30) male and female students, taught using the developed concepts linked to the dimensions of sustainable development, and the control group consisted of (30) male and female students, who continued to use traditional concepts. The study used

several tools to collect and analyze data, including: (pre- and post-tests to measure cognitive and artistic achievement, questionnaires to assess the understanding of concepts and their impact on students' creative thinking, as well as semi-structured interviews to deepen understanding of the impact of developed concepts on students' visions of environmental and social challenges). The study reached the following results: There were statistically significant differences at a significance level of (0.05) between the average scores of students in the two groups before and after the intervention, as the experimental group achieved a clear improvement in the levels of achievement, critical and creative thinking, which confirms that developing artistic concepts can enhance students' ability to understand and use artistic concepts in a way that contributes to achieving sustainable development. The importance of the study emerged through its recommendations that called for adopting innovative strategies in teaching artistic skills. The study also recommended intensifying scientific research on the integration between arts and sustainable development, in a way that supports building a generation capable of creatively dealing with the challenges of the era.

Keywords: Sustainable development technical concepts.

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

❑ مقدمة:

ترمي العملية التربوية في المقام الأول إلى تحسين السلوك الانساني وإعداد جيل واعي يستطيع التعايش مع الظروف التي يعيش فيها، والتربية الفنية علم يتضمن العديد من الأنشطة المدرسية واللامدرسية لتنمية معارف التلاميذ بما تتضمنه من مفاهيم يعتمد عليها في تحقيق أهداف التدريس، ومساعدة المتعلمين على الفهم العميق للمادة وعلاقتها بالواقع المعاش، ومن ثم فان تنمية تلك المفاهيم يتطلب توظيف المعلم لاستراتيجيات تدريسية تدعم تفكير المتعلمين وتمكنه من تطبيق المفاهيم والمعارف بصوره وظيفية، والتربية الفنية من المجالات الدراسية التي لاقت اهتمام تربوي لدى المتخصصين لما يمكن أن تحققه في تنمية الجوانب التربوية والسلوكية لدى المتعلمين، وكذلك تنمية القدرة على الملاحظة والتمييز بين المثيرات الحسيه وإيضاح المفاهيم الفنية وغيرها من المفاهيم ذات الصلة بها * (حاتوق، 2022، ص. 369)

وتعد المفاهيم مفتاح المعرفة الحقيقية وأساسها وبنية محتواها فمن خلالها يتم التعلم الفعلي للمعارف وتكوين المبادئ والتعميمات التي تساعد بدورها في تحقيق التربية المستمرة، وتؤدي دورًا حيويًا في تأكيد أهميه المادة الدراسية للتلاميذ مما يؤثر في زيادة دافعيتهم نحو التعلم وتنميه خبراتهم وتوظيفها، كما أن توضيح المفاهيم وطبيعتها وأهميتها في دراسة محتوى التربية الفنية حيث يمثل توظيف المفاهيم الفنية كأحد أشكال الثقافة الفنية التي تمكن المتعلم من إدراك المفاهيم التي يمكن أن تتكون

* تتبع الباحثة في توثيق المراجع قواعد الإصدار السادس لجمعية علم النفس الأمريكية American Psychological Association (APA– V, 0.6) وهى (الاسم الأخير أو اسم العائلة، السنة، الصفحة أو الصفحات).

من صورة بصرية أو دلالات لفظية أو كليهما معًا، ولذا فان استقرار المفهوم في الذاكرة يسهم في بقاء أثر التعلم، وترسيخها في بنيه المتعلم العقلية (السيد، واخرون ،2015، ص. 77)

وتتضمن مادة التحطيط كثيرا من المفاهيم ذات العلاقة بالتطورات والمستجدات الحديثة والتطبيقات الحياتية والتي في ضوئها يمكن للمتعلم مواجهه المشكلات في واقعه المعاش وتحقق التوازن المطلوب بين احتياجاته الذاتية واحتياجات المجتمع الذي يعيش فيه وهذا يحتاج من المتعلم استيعاب تلك المفاهيم وفهمها بوضوح وممارسته لمهارات التفكير بشكل مناسب ويتطلب تنميه المفاهيم لدى المتعلم مواكبة التوجهات الحديثة والتخطيط المناسب للعملية التدريسية بما يؤدي لتكامل المعرفة والمواقف التعليمية وتنظيمها لدى المتعلم واتاحه الفرص المناسبة له للتعرف الاشياء والمقارنة بينها حتى يتكون المفهوم لديه بصوره تساعده على توظيفه بفاعليه في المواقف المختلفة وهذا ما توصلت اليه الدراسات والبحوث السابقة ومنها دراسة(الملا ، 2020)

واذا كانت المفاهيم أحد جوانب التعلم التي يمكن للمتعلم من خلالها الربط بين بنيته أو بيئته والمشكلات التي واجهها فيها، فهي أيضًا تمثل أحد مكوناته التي يمكن استخدامها في التفكير لأن الغرض الاساسي من تعليم مهارات التفكير بكل أنواعها هو تنميه مقدره المتعلم على استيعاب وفهم المحتوى الاكاديمي الذي يكون بدراسته وتطبيق ما تعلمه خلال المواقف والأحداث المختلفة.

وحيث أن تعلم المفاهيم يعتمد على عملية الاستدلال التي يقوم بها المتعلم، فكلما تطورت تلك العمليات ووظفت بشكل سليم أدى ذلك إلى نمو واستيعاب المفاهيم لديه وتوظيفها بفاعلية (محمود، 2019، ص. 283)

وتهتم المفاهيم الفنية بمساعدة المتعلمين على التفكير العلمي وتنمية مهاراتهم العملية والذهنية وحصيلتهم المفاهيمية، وتنمية مقدرتهم على الفهم والإبداع والانطلاق إلى آفاق أبعد من حفظ المعلومات واستظهارها، فالتربية عن طريق الفن تهذيب للسلوك من خلال ممارسة الأعمال الفنية وتذوقها والاستفادة من مجالات العلوم الأخرى التي تعد الفنون والعلوم التربوية من أهم مصادرها؛ لتطوير عقلية التلاميذ ومستواهم من خلال تعلم الفن، وزيادة مقدرتهم على التذوق الفني ودعم انتمائه للربط بين الفن والحياة (العتوم ،2012، ص. 22).

ولذا فإن المعلم منوط بتنظيم المحتوى العلمي بصورة سلسة وبسيطة وجاذبة للمتعلمين؛ لمساعدتهم على تنمية حصيلتهم من المفاهيم المتضمنة في مادة التربية الفنية.ومن هنا تبرز أهمية البحث الحالي في تسليط الضوء علي تأثير تطوير مفاهيم التربية الفنية علي التنمية المستدامة.

الاحساس بالمشكلة:

1- ما أوصت به العديد من المؤتمرات والتي تؤكد على أهمية تطوير مفاهيم الفنية والعمل على تطويرها ، والتعليم من أجل التنمية المستدامة ومنها: مؤتمر منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة (2014)؛ (المؤتمر العالمي للتعليم من أجل التنمية المستدامة 2014 ، 10- 12 نوفمبر).

2- نظراً للتطور الحادث في التعليم وانتشار الويب في جميع المجالات التعليمية وأهمية إعداد خريجي التربية الفنية وتدريبه باستمرار ليواكب تلك التطورات حيث يعد خريج التربية الفنية العامل الرئيسي في منظومة التربية باعتباره القوة الفاعلة لتوظيف مفاهيم التربية الفنية بالمؤسسات التعليمية بمشاركته الطلبة والإدارة، الأمر الذي جعل الاهتمام به مدخلاً من المداخل الأساسية لتطوير التعليم وخاصة أثناء فترة إعداده بكليات التربية الأساسية.

3- حاجة المؤسسات إلى إعداد معلم التربية الفنية لتطوير المقررات التعليمية المقدمة للطلبة، لتخريج كوادر بشرية متميزة بما يتوافق مع حاجة المجتمع، وتعتبر مفاهيم التربية الفنية أحد أهم الموضوعات التي يمكن الإفادة منها وتوظيفها في خدمة العملية التعليمية، مما جعل تطوير مفاهيم التربية الفنية من أهم كفايات معلم التربية الفنية.

وإستناداً على ما سبق تسعى مشكلة البحث الحالي للإجابة على التساؤل الرئيس التالي:**(ما فاعلية برنامج قائم على أبعاد التنمية المستدامة لتنمية المفاهيم الفنية في مادة التخطيط؟)**

- **أهداف البحث**

سعت الدراسة الحالة إلى تسليط الضوء في الكشف عن فاعلية برنامج قائم على أبعاد التنمية المستدامة لتطوير المفاهيم الفنية في مادة التخطيط.

من خلال التحقق من صحة الفروض التالية.

- **فروض البحث:**

1. الفرضية الأولى:هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات الطلاب في المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في مهارات التفكير بعد تطبيق المفاهيم المطورة لمقرر التخطيط لصالح المجموعة التجريبية.
2. الفرضية الثانية:استعمال المفاهيم المطورة في مقرر التخطيط يعزز من التحصيل المعرفي والفني لدى طلاب المجموعة التجريبية مقارنة بالمجموعة الضابطة، وذلك وفق اختبار الإنجاز.
3. الفرضية الثالثة:تطوير مفاهيم التربية الفنية يسهم في زيادة وعي الطلاب بمفاهيم التنمية المستدامة، مقارنة بالطلاب الذين تلقوا المحتوى التقليدي للمقرر.
4. الفرضية الرابعة:المفاهيم المطورة في مقرر التربية الفنية تعزز من مهارات التفكير النقدي والإبداعي لدى طلاب المجموعة التجريبية مقارنة بطلاب المجموعة الضابطة.
5. الفرضية الخامسة:الطلاب الذين يتلقون المفاهيم المطورة يظهرون استعدادًا أكبر لتوظيف الفن في معالجة قضايا التنمية المستدامة مقارنة بطلاب المجموعة الضابطة.

❑ **أهمية البحث:**

❑ اولاً: الأهمية النظرية

تكمن أهمية النظرية في رصد جانب مهم في تطوير مفاهيم التربية الفنية مما يؤثر في تقديم الأفكار الجيدة في التنمية المستدامة ، ومحاولة تفعيل القوانين المنظمة للإبداع التفكير في حل المشكلات وتأثيره على مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلاب باستخدام مفاهيم متطورة في مادة التربية الفنية. بالإضافة إلى تسليط الضوء على ضرورة مواكبة العصر الحديث في مجال التربية الفنية بكلية التربية النوعية، جامعة الاسكندرية. ويتوقع الباحث أن تساهم هذه الدراسة في تطوير مهارات التفكير الإبداعي، من خلال تعزيز الأداء الكفء المستدام لطلاب قسم التربية الفنية بكلية النوعية جامعة الاسكندرية للتنمية المستدامة.

❑ ثانيا: الأهمية التطبيقية:

1- تقديم أدبيات أبعاد التنمية المستدامة بشكل يخدم مجال التربية الفنية.

2- قد يسهم البحث في تحديد معايير التنمية المستدامة لتطوير مفاهيم مقرر التربية الفنية.

3- قد يسهم البحث في تقديم الأسس النظرية والتطبيقية لفهم متطلبات الاعتماد والجودة في ضوء أبعاد التنمية المستدامة لضمان جودة تطوير مفاهيم مقرر التربية الفنية.

4- إعداد برنامج تعليمي مقترح لتطوير لتطوير مفاهيم التربية الفنية في ضوء أبعاد التنمية المستدامة.

❑ **حدود البحث**

تم تطبيق البحث علي عينة من طلبة قسم التربية الفنية المرحلى الاولى ،للعام الجامعي (2024-2025) وقوامها 60 طالباً وطالبة، موزعة كالاتي:(30 طالباً وطالبة في المجموعة التجريبية و30 طالباً وطالبة في المجموعة)

جدول (1): يوضح مصطلحات البحث:

المحور	المفهوم	التعريف	المصدر	التعريف الإجرائي
التنمية المستدامة	التنمية المستدامة	عملية تنمية تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها المستقبلية، وتتضمن النمو الاقتصادي والمسؤولية الاجتماعية والاستدامة البيئية.	(محمد النملة، 2021، ص. 9)	تحقيق التكامل بين عناصر التنمية البشرية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية لتحقيق استدامة شاملة للمجتمع.

تنمية بعض المفاهيم الفنية	المفاهيم الفنية	مجموعة من المعارف التي تُستمد من مجال التربية الفنية، والتي تسهم في تعزيز مهارات الطلاب الفكرية والإبداعية.	(عبير محمود، 2019، ص. 290)	المفاهيم والمعارف المتضمنة في مقرر التربية الفنية والتي يتم تطويرها بما يتماشى مع متطلبات التنمية المستدامة.

الفصل الثاني: الأطار النظري و دراسات سابقة

اولاً: التنمية المستدامة:

مفهوم التنمية المستدامة: عرفتها اللجنة العالمية للبيئة والتنمية " الاستدامة هي التنمية التي تعمل على تلبية احتياجات الحاضر دونما المساس بفرص الأجيال المقبلة وقدرتها على تلبية احتياجاتها اقتصادياً وجتماعياً وبيئياً. (Mallick & Bajpai,2019)

- أبعاد التنمية المستدامة:(عبد الحميد، 2021، ص49)

أ. البعد الاقتصادي: يستند إلى المبدأ الذي يقتضي بزيادة رفاهية المجتمع إلى أقصى حد والقضاء على الفقر من خلال زيادة استغلال الموارد الطبيعة على النمو الأمثل وبكفاءة.

ب. البعد الاجتماعي: يشير هذا البعد إلى العلاقة بين الطبيعة والبشر ،وإلى النهوض برفاهية الناس وتحسين سبل الحصول على الخدمات واحترام حقوق الانسان والمشاركة الفعلية للقواعد الشعبية في صنع القرار وذلك من خلال المشاركة والتعليم والتنظيم.

ج. البعد البيئي: تحقيق مفهوم التنمية المستدامة ومبادئها وأهدافها، يجب الإهتمام بالوعي البيئ في جميع مؤسسات التربية والتعليم بصورة عامة ،وفي قسم التربية الفنية بصورة خاصة.

- ثانياً: المفاهيم الفنية.

المفاهيم ليست مجرد مجموعة من العلاقات الارتباطية المتكونة بواسطة الذاكرة، ويمكن تحقيقها حينما يصل النمو العقلي للمتعلم إلى المستوى المطلوب وتتصف المفاهيم بالعديد من الخصائص والسمات حيث يمكن مراجعة وتعديل المفاهيم نتيجة لنمو المعرفة العلمية والتقدم في الأساليب والأدوات والمفاهيم لها مدلولات للمفاهيم ليست موجودة في الطبيعة ولها علاقه أساسيه بالإنسان والاشياء المحيطة وبالمفاهيم الأخرى وقد تتحدد المفاهيم من خلال النمط الثقافي حيث تختلف مدلولات المفاهيم من شخص إلى آخر وذلك باختلاف مستوى الخبرة. (قطامي، 2019، ص. 54)

وهناك بعض الخصائص التي تتميز بها المفاهيم وتمنح إشارة واضحة عن طبيعة المفاهيم وطريقه تطورها في أفكار المتعلمين، ومن المتعارف عليه أن العلم ينمو بنمو المفاهيم، وتعتبر المفاهيم أدوات للتفكير وتصف مجمل الخبرة الناتجة من الأشياء أو الظواهر أو الحقائق، وهي تساعدنا للتعامل مع الكثير من الحقائق لأنيا تزود المتعلم بوسيلة يستطيع بها أن يواكب النمو في المعرفة، إذ أنها تساعد على انتقال أثر التعلم، وبالتالي تقلل الحاجة إلى إعادة التعليم عند مواجهة أي

جديد هذا إلى جانب أنها تساعد على التوجيه والتخطيط والتنبؤ بأي نشاط. (Peters, 2022, P. 55).

❖ الأهمية التربوية للمفاهيم الفنية:

ترتبط المفاهيم في شبكة من العلاقات تبرز الهيكل البنائي لكل ميدان معرفي، وتساعد في توسيع خبرة الفرد واستمرار تعلمه، وتشكل المفاهيم اللبنات الأساسية لبناء المبادئ والنظريات وعمليات التفكير العليا للتربية الفنية، وتعتبر ذات أهمية كبيرة ليس لأنه الخيوط التي يتكون منها نسيج العلم فحسب، ولكن لأنها تزود المتعلم بوسيلة يستطيع بها أن يساير النمو في المعرفة،كما تزيد من قدرة المتعلمين على استخدام وظائف العلم لاكتشاف وتعلم أشياء المبادئ والمهارات-AI (Tarawneh, 2018, P. 345).

❑ وتتلخص الأهمية التربوية في الآتي:

1- تساعد على التوجيه والتنبؤ والتخطيط والتنظيم والربط لأي نشاط يقوم به المتعلم.

2- تسمح بالتنظيم والربط بين مجموعات الحقائق والظواهر وإدراك العلاقات فيما بينها.

3- تساعد على انتقال أثر التعلم وبالتالي تقلل الحاجة إلى اعادة التعلم عند مواجهة أي جديد.

4- تسهل من اهتمام المتعلمين وتزيد من قدرتهم على استخدام وظائف العلم لاكتشاف وتعلم أشياء جديدة.

5- تزيد من قدرة المتعلمين على تفسير الأحداث واستخدام المعلومات لحل المشكلات.

6- تعتبر المفاهيم أساسا لتعليم بنية المادة التعليمية.

7- تنظيم البيانات بين قوسين المعلومات والخبرات على شكل علاقات ذات معنى.

8- تساعد على إيجاد عناصر للتخطيط وتصميم الأنشطة للمتعلمين.

ويرى الباحث أن المفاهيم الفنية تعمل على تبسيط وتسهيل مهام المتعلم والتعليم وتساعد على تخزين وتصنيف المعلومات المماثلة بطريقه فعاله كما تعتبر المفاهيم أساسًا مرجعيًا يفهم به المتعلم الخبرات الجديدة التي تواجهه أثناء التعامل مع البيئة وبدونها لا يستطيع فهم تلك الخبرات.

❑ تصنيف بعض المفاهيم الفنية.

ظهرت العديد من وجهات النظر حول تصنيف المفاهيم فهناك بعض التصنيفات حسب درجة التعقيد، أو نوعها، حسب الوقت أو المكان أو حداثة المفهوم، أو حسب مستوياتها.

ومن أهم تصنيفات المفاهيم، تصنيف المفاهيم العلمية ومفاهيم ماديه وهي المفاهيم التي يمكن الاحساس بها وملاحظتها مباشره ومفاهيم مجرده تعتمد على التخيل والقدرات العقلي العليا ومفاهيم فصل وتعرف بخاصيه واحدة، وهناك مفاهيم ربط وهذه المفاهيم تقوم على الربط بين اكثر من خاصيه للمفهوم وكما يوجد مفهوم يقوم على العلاقة بين أكثر من مفهوم وهي مفاهيم عقلانية وأيضًا مفاهيم معقده تفسر الظواهر الطبيعية ويعتمد أيضا تصنيف آخر للمفاهيم حسب مستوياتها حيث يتم ترتيبها هرميا من قاعده الهرم إلى قمته وتشمل مفاهيم أولية، ومفاهيم مشتقه من مفاهيم أخرى، كما أن

المفـاهيم يمكـن تصـنيفها حسـب درجـه تعلمهـا الـى مفـاهيم سـهله التعلـيم وهـي تلـك المفـاهيم التـي يسـتخدم فـي تعريفهـا كلمـات مألوفـة للمتعلمـين ومفـاهيم صـعبه للـتعلم وهـي تلـك المفـاهيم التـي يسـتخدم فـي تعريفهـا كلمات غير مألوفة للمتعلمين أو لم تمر في خبرتهم من قبل.(Peters, 2010, P.67)

وبـذلك يـرى الباحـث أن هنـاك العديـد مـن التصـنيفات المعتمـدة للمفـاهيم والتـي تختلـف مـن خـلال الزاوية التي ينظر منها الباحث إلى تخصصه، وتصنف المفاهيم إلى ثلاثة أنواع:

1- مفـاهيم وصـفية: وهـي تلـك المفـاهيم التـي تقـوم علـى الوصـف وتسـتهدف تيسـير الدراسـة العلميـة مثـل مفاهيم التربية الفنية، ومفاهيم مرتبطة بالأشغال الفنية.

2- مفـاهيم محسوسـة: هـي تلـك المفـاهيم البسـيطة التـي يعتمـد اسـاس اشـتقاقها مباشـرة علـى الملاحظـة والخبـرة الحسـية، وعـادة مـا تكـون وصـفية حيـث تسـتخدم فـي وصـف الأشـياء والأحـداث والظـواهر مثـل مفهوم المعادن.

3- مفـاهيم مجـردة: هـي تلـك المفـاهيم المعقـدة التـي لا تسـتمد مباشـره مـن الملاحظـة والخبـرة العسـيه وتحتـاج هـذه المفـاهيم إلـى مسـتويات أعلـى مـن النمـو العقلـي وكفايـة مـن الخبـرات الحسـية حيـث يقـوم تعلمها على اساس سليم مثل مفاهيم مركبة تتطلب استخدام الكثير من المهارات.

- العوامل التي تؤثر في تعلم واكتساب المفاهيم الفنية.

هنـاك عوامـل عـدة تـؤثر فـي تعلـم واكتسـاب المفـاهيم حسـب مـا ذكـر (محمـد، 2018، ص. 98) ومن هذه العوامل:

1- طريقه عرض الأمثلة: حيث أن العرض المنظم للأمثلة يؤدي الى اكتساب أفضل المفاهيم

2- نوع الأمثلة المستخدمة في تعلم المفاهيم: حيث أن سهوله الأمثلة يؤدي إلى سهولة التعليم.

3- عـدد الخصـائص المنتميـة والغيـر منتميـة للمفـاهيم فكلمـا زادت عـدد الخصـائص المنتميـة للمفـاهيم يسهل ذلك حل مشكلات تعلم المفاهيم.

ممـا سـبق يتضـح ملاحظـة أن الخصـائص الفريـدة التـي تخـتص بهـا مفـاهيم التربيـة الفنيـة قـد دفعـت العديـد مـن الدراسـات والبحـوث السـابقة إلـى الاهتمـام بتنميتهـا فـي بيئـات مختلفـة وفـي مراحـل تعليميـة مختلفـة وعلـى عينـات مختلفـة، ولعـل مـن أهـم تلـك الدراسـات دراسـة السـيد، وواصـف (2015)، والتـي هدفت إلى تنمية مفاهيم التربية الفنية للمرحلة الثانية من التعليم الأساسي باستخدام بعض استراتيجيات التعلم النشط وتمثلت في استراتيجية العصف الذهني، والتعلم التعاوني، وحوض السمك، وأظهرت نتائج الدراسة تفوق المجموعة التجريبية في اكتساب مفاهيم التربية الفنية، مما يدل على تفوق استخدام استراتيجيات التعلم النشط في تنمية مفاهيم التربية الفنية لدى طلاب الصف الأول الإعدادي، وأوصت الدراسة باعتماد استراتيجيات التعلم النشط في تنمية مفاهيم التربية الفنية، واقترحت إجراء دراسات أخرى وفي مواد دراسية أخرى، وفي صفوف دراسية أخرى.

ودراسة ثامر (2018)، والتي هدفت إلى بناء خطط تدريسية على وفق استراتيجية التعلم للتمكن وقياس فاعليته من خلال تطبيقه على عينة تجريبية من طلاب الصف الأول المتوسط، وقد أظهرت

النتائج تفوق المجموعة التجريبية في الاختبار المهاري البعدي، وذلك لثبوت فاعلية طريقة التدريس المعدة على وفق استراتيجية التعلم للتمكن من حيث تسلسل وتنظيم المعلومات وخطوات تنفيذ مهارات التربية الفنية، وقدمت العديد من التوصيات أهمها ضرورة استعمال استراتيجيات تدريس حديثة بشكل عام ومنها استراتيجيات التعلم للتمكن في تدريس مادة التربية الفنية لثبوت فاعليتها مقارنة بتدريس هذه المادة وفق الطريقة المعتادة، وتدريب مدرسي ومدرسات مادة التربية الفنية على مهارات استعمال استراتيجيا التعلم للتمكن في التدريس بمقدورها أن تطور مفاهيم ومهارات المتعلمين في التربية الفنية.

وتؤدي المفاهيم دورًا أساسيًا في فهم طبيعة العلم، ومساعدة المتعلمين على تنمية مهارات التفكير، وتزيد من مقدرتهم على فهم وتفسير الظواهر، وتقلل من تعقد البيئة، وتساعدهم في تفسير المواقف الجديدة وتقليل الحاجة إلى إعادة التعلم عند مواجهة تلك المواقف، كما أنها تسمح بالتنظيم والربط بين مجموعات الأشياء والأحداث، كما أنها تساعد المتعلمين على الاحتفاظ بالمعلومات وجعلها أكثر بقاءاً في أذهانهم . (محمد، 2019، ص. 54)

وتجدر الإشارة إلى أن المواقف الحياتية المختلفة وتكوين صور ذهنية لها، واستخدام اللغة أو الرموز أو الأشكال لربط الأشياء والتعامل معها؛ وهذا يتطلب أن تتاح للمتعلم فرص التعلم من خلال مواقف تعليمية متعددة ويكون فيها المتعلم مشاركاً وفاعلاً، مع تهيئة الظروف المناسبة له لاستخدام مهارات التفكير المناسبة لربط المفاهيم والمعارف وتوظيفها في مواقف جديدة.

وينبغي الإشارة إلى أن المفاهيم المرتبطة بالمقرر في مادة التربية الفنية متعددة؛ ولذا يجب الاهتمام باختيار المفاهيم الرئيسية وتهيئة الظروف المناسبة لتنميتها وتطويرها لدى المتعلم، وهذا يعني ضرورة التركيز الواعي على مجموعة محددة من المفاهيم المهمة في المادة حتى تأتي المفاهيم الثانوية متضمنة فيها، وهذا يضع على عاتق المعلم توظيف الاستراتيجيات التعليمية المناسبة لذلك، والتي يمكن من خلالها مساعدة المتعلم على بناء المعرفة بشكل وظيفي من خلال تحديد الخبرات والأنشطة التعليمية التي تمكنهم من فهم واستيعاب هذه المفاهيم في ضوء أبعاد التنمية المستدامة. (الملا، 2020، ص. 325).

المهارات المعرفية: هي تلك المهارات الأساسية التي يستخدمها العقل البشري في القراءة والتعلم والتفكير والتذكر والاستدلال والملاحظة والعمل مع الآخرين والانتباه. هذه المهارات تساعد في استيعاب المعلومات ونقلها إلى تخزين المعرفة واستخدامها في الحياة اليومية على سبيل المثال، في المدرسة في مكان العمل، في الحياة اليومية وما إلى ذلك. تساعدنا المهارات المعرفية على التعرف على الأشياء والأشخاص والمفاهيم والظواهر بشكل صحيح. تشمل المهارات المعرفية العمل الفكري الواعي مثل التفكير والاستدلال والتذكر. بيير وآخرون (Pierre, G. et al. 2014) تُعرّف المهارات المعرفية بأنها "القدرة على فهم الأفكار المعقدة، والتكيف بفعالية مع البيئة، والتعلم من الخبرة، والمشاركة في أشكال مختلفة من التفكير، والتغلب على العقبات من خلال أخذ الأفكار".

❑ استفادة البحث الحالي من المحور الاول.

– تبنـــي أحـــد الاســـتراتيجيات الحديثـــة واســـتخدامها مـــع مراحـــل تعليميـــة مختلفـــة وفـــي بيئـــات تعليميـــة تفاعليـــة متنوعة.

– تحديد المفاهيم الرئيسية والثانوية التي يمكن أن تتضمن في محتوى مقررات قسم التربية الفنية.

❑ ثالثاً:استعراض الدراسات السابقة

وقـــد أثَّـــرت المفـــاهيم العلميـــة وتنميتهـــا علـــى البحـــث العلمـــي فـــي مجـــال التربيـــة الفنيـــة؛ حيـــث أُجريـــت مجموعـــة مـــن الدراســـات والبحـــوث فـــي هـــذا الصـــدد مثـــل دراســـة البهـــي (2015)، والتـــي اســـتهدفت تنميـــة مفـــاهيم التربيـــة الفنيـــة للمرحلـــة الثانيـــة مـــن التعلـــيم الأساســـي باســـتخدام بعـــض اســـتراتيجيات الـــتعلم النشـــط. وتكونـــت عينـــة البحـــث مـــن (30) طالبـــا كمجموعـــة ضـــابطة و (30) طالبـــا كمجموعـــة تجريبيـــة درســـت المجموعـــة التجريبيـــة مـــنهج التربيـــة الفنيـــة باســـتخدام بعـــض اســـتراتيجيات الـــتعلم النشـــط وهـــي (اســـتراتيجية العصـــف الـــذهني، واســـتراتيجية الـــتعلم التعـــاوني، واســـتراتيجية حـــوض الســـمك) بينمـــا درســـت المجموعـــة الضـــابطة بالطريقـــة التقليديـــة. أعـــدت الباحـــث قائمـــة مفـــاهيم التربيـــة الفنيـــة للصـــف الأول الإعـــدادي الفصـــل الدراســـي الأول لوحـــدتي (أساســـيات الفـــن، التـــراث الفنـــي) وقامـــت بإعـــداد دليـــل المعلـــم فـــي ضـــوء قائمـــة المفـــاهيم الســـابقة، وتـــم إعـــداد اختبـــار تحصـــيلي لمفـــاهيم التربيـــة الفنيـــة المتضـــمنة فـــي الـــدليل، وتـــم التأكـــد مـــن صـــدقه واســـتخراج ثباتـــه إذ اســـتخدمت إعـــادة تطبيـــق الاختبـــار فبلـــغ (86%)، وأظهـــرت نتـــائج الدراســـة تفـــوق المجموعـــة التجريبيـــة فـــي اكتســـاب مفـــاهيم التربيـــة الفنيـــة، ممـــا يـــدل علـــى تفـــوق اســـتخدام الباحـــث لاســـتراتيجيات الـــتعلم النشـــط فـــي تنميـــة مفـــاهيم التربيـــة الفنيـــة لـــدى طـــلاب الصـــف الأول الإعـــدادي. أوصـــت الباحـــث باعتمـــاد اســـتراتيجيات الـــتعلم النشـــط فـــي تنميـــة مفـــاهيم التربيـــة الفنيـــة، واقترحـــت إجـــراء دراســـات أخـــرى وفـــي مـــواد دراســـية أخـــرى، وفـــي صـــفوف دراســـية أخـــرى. وفـــي ضـــوء نتـــائج اســـتمارات التحكـــيم قـــد توصلت الباحث إلى وجود دلالات إحصائية بين متوسط درجات التطبيقات.

ودراســـة أبـــو النـــوارج (2019) والتـــي اســـتهدفت التقصـــي عـــن أثـــر اســـتخدام اســـتراتيجية تعلـــيم الأقـــران فـــي تـــدريس التربيـــة الفنيـــة علـــى تنميـــة، المفـــاهيم الفنيـــة لـــدى طـــلاب الصـــف التاســـع بالمرحلـــة المتوســـطة بدولـــة الكويـــت، المهـــارات الفنيـــة واليدويـــة لـــدى طـــلاب الصـــف التاســـع بالمرحلـــة المتوســـطة بدولـــة الكويـــت واتبـــع المـــنهج شـــبه التجريبـــي، وذلـــك عنـــد تطبيـــق اســـتراتيجية تعلـــم الأقـــران فـــي تـــدريس التربيـــة الفنيـــة علـــى تنميـــة بعـــض المفـــاهيم الفنيـــة والمهـــارات الفنيـــة واليدويـــة علـــى طـــلاب الصـــف التاســـع بالمرحلـــة المتوســـطة بدولـــة الكويـــت وضـــبط العينـــة والقياســـات القبليـــة والبعديـــة وإجـــراءات التطبيـــق، وفـــي ضـــوء نتـــائج البحـــث تـــم التوصـــل إلـــى التوصـــيات التاليـــة: 1- تعمـــيم اســـتخدام اســـتراتيجية تعلـــيم الأقـــران فـــي تنميـــة المفـــاهيم والمهـــارات الفنيـــة فـــي جميـــع المـــدارس. ٢- اســـتخدام قـــائمتي المفـــاهيم والمهـــارات التـــي تـــم التوصـــل إليهـــا فـــي مناهج الفصل التاسع.

ودراســـة محمـــود (2019)، والتـــي اســـتهدفت التقصـــي عـــن أثـــر اســـتخدام الـــرحلات المعرفيـــة عبـــر الويـــب (Web Quests) علـــى تنميـــة المفـــاهيم الفنيـــة لـــدى تلاميـــذ الصـــف الســـادس الابتـــدائي، الاتجـــاه

نحو مقرر التربية الفنية. واعتمد البحث على المنهج شبه التجريبي. وتمثلت أدوات البحث في قائمة المفاهيم الفنية اللازمة لتلاميذ الصف السادس الابتدائي، اختبار المفاهيم الفنية لتلاميذ الصف السادس الابتدائي، مقياس الاتجاه نحو مقرر التربية الفنية لتلاميذ الصف السادس الابتدائي، كتيب التلميذ ودليل المعلم. وقسم البحث إلى محاور أولها الرحلات المعرفية عبر الويب(Web Quests) ، وثاني المحاور المفاهيم الفنية، وثالث المحاور الاتجاه فقد تعددت مفاهيم الاتجاه باختلاف الأسس والمنطلقات الفلسفية للاتجاهات حيث يعد مفهوم الاتجاه من المفاهيم الوجدانية. وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات تلاميذ مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) في اختار المفاهيم الفنية، ومقياس الاتجاه لصالح المجموعة التجريبية ويرجع ذلك إلى ما تضمنته استراتيجية الويب كويست من مصادر للتعلم. وأوصى البحث بإقامة دورات تدريبية لمعلمي التربية الفنية لاطلاعهم على كيفية استخدام استراتيجية الويب كويست في تدريس فروع التربية الفنية المختلفة.

ودراسة الملا (2020)، والتي استهدف تنمية المفاهيم ومهارات التفكير الاستدلالي في التربية الفنية لدى عينة من تلاميذ الصف الخامس بالمرحلة الابتدائية؛ باستخدام استراتيجية مقترحة قائمة على مبادئ التعلم البنائي، واستخدم البحث المنهج شبه التجريبي لبيان فاعلية الاستراتيجية في تنمية المفاهيم ومهارات التفكير الاستدلالي، واشتملت عينة البحث على (60) تلميذاً من تلاميذ مدرسة الشامية الابتدائية بمنطقة العاصمة التعليمية بدولة الكويت، قسمت عشوائياً إلى مجموعتين أحدهما تجريبية وعددها (30) تلميذاً، والأخرى ضابطة وعددها (30) تلميذاً، وتمثلت أداتا البحث في اختبار تحصيل مفاهيم التربية الفنية، ومقياس التفكير الاستدلالي في التربية الفنية للفصل الدراسي الأول 2019-2020، وتوصل البحث لعدد من النتائج من أهمها فاعلية الاستراتيجية المقترحة في تنمية المفاهيم ومهارات التفكير الاستدلالي في التربية الفنية لدى عينة من تلاميذ الصف الخامس بالمرحلة الابتدائية، وقدم البحث عدداً من التوصيات من أهمها تحقق أقصى استفادة من مبادئ التعلم البنائي، من خلال بناء مهام وأنشطة التربية الفنية وفق هذه المبادئ، وبناء برامج مقترحة في ضوء مبادئ التعلم البنائي تسهم في تنمية تحصيل مفاهيم التربية الفنية والاستدلال الاستقرائي والاستنباطي والاحتفاظي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

ودراسة حاتوق (2022) والتي استهدفت التعرف على تصورات طلبة الصف الثامن الأساسي عن أهمية التربية الفنية في اكتساب المفاهيم العابرة واتجاهاتهم نحو المادة. واتبعت المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت العينة من (769) وطالبة طالبا، اختيروا بالطريقة العشوائية الطبقية. ولتحقيق أهداف الدراسة طورت أداة التصورات تكونت من (54) فقرة موزعة على خمسة مجالات. وطورت أداة الاتجاهات وتكونت من (34) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات، تم التحقق من صدق الأدوات وثباتها. وأظهرت النتائج أن درجة تقدير تصورات طلبة الصف الثامن الأساسي عن أهمية التربية الفنية في

اكتساب المفاهيم العابرة متوسطة، وتوصلت النتائج أن اتجاهات طلبة الصف الثامن الأساسي نحو مادة التربية الفنية متوسطة.

ودراسة محمود (2023) والتي استهدفت التعرف على تدريس المفاهيم الفنية على وفق استراتيجية (يوادي) وأثر ذلك على الاستجابة الجمالية لدى طلبة قسم التربية الفنية، ولتحقيق هدف البحث وضعت الباحث الفرضيتين الصفريتين:- الفرضية الصفرية (1): "لا توجد فروق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات طلبة المجموعتين (ت، ض) في اختبار الاستجابة الجمالية بعديا". الفرضية الصفرية (2): لا توجد فروق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات طلبة المجموعتين (ت، ض) في إجاباتهم على اختبار الاستجابة الجمالية لقياس أثر التدريس باستراتيجية يوادي بعديا. يتكون مجتمع البحث من طلبة الصف الثالث/ قسم التربية الفنية- كلية الفنون الجميلة/ بغداد الذين يدرسون مادة تاريخ الفن للعام الدراسي 2020- 2021، والبالغ عددهم (153) طالبا وطالبة يتوزعون على (8) صفوف. ولإخراج النتائج قد استخدمت الباحث مجموعة من الوسائل الإحصائية، بناء على ذلك خرج البحث بأهم الاستنتاجات هي:

1- شكلت عملية التدريس على وفق استراتيجية يوادي جانبا إيجابيا انعكس على تنمية الاستجابة الجمالية لطلبة التربية الفنية كونها أكسبتهم خبرات تعليمية للمفاهيم الفنية، إذ يعتمد عليها التكوين البنائي للعمل الفني.

2- إن استراتيجية يوادي قد أسهمت في إثارة دافعية الطلبة وانتباههم للمفاهيم الفنية التي تعرضوا إليها مما حفزهم ذلك في الإجابة على اختبار الاستجابة الجمالية.

يتضح من الدراسات السابقة أنها استخدمت المنهج الوصفي لرصد وتحليل واقع استخدام المفاهيم في مجال التربية الفنية، وأن العامل المؤثر سلباً في عدم تطوير مفاهيم التربية الفنية يرجع إلى عدم وعي العاملين بمجال التربية الفنية، وغياب السياسة الواضحة والمكتوبة لإجراءات هذا التطوير، وترى الباحث أن هذا يرجع لعدة عوامل من أهمها: خلو برنامج إعداد الطلاب في قسم التربية الفنية في المرحلة الجامعية من أي محتوى تعليمي وتوصيف عملي عن تطوير مفاهيم التربية الفنية، كما أوصت الدراسات السابقة بضرورة تطوير مفاهيم التربية الفنية باستخدام استراتيجيات مختلفة، ومع مراحل تعليمية مختلفة ونواتج تعليمية متنوعة.

مما سبق يتضح مدى أهمية تنمية المفاهيم الفنية، وقلة البحوث والدراسات – على حد علم الباحث – التي اهتمت بدراسة تنمية مفاهيم مقررات التربية الفنية، كما تناولت هذه الدراسات المفاهيم وأهمية دراستها على نواتج التعلم الأخرى مثل التحصيل والاتجاهات، والتي تختلف عن هدف البحث الحالي في محاولة التعرف على أثر تنمية المفاهيم الفنية في ضوء أبعاد التنمية المستدامة.(موضع اهتمام هذه الدراسة).

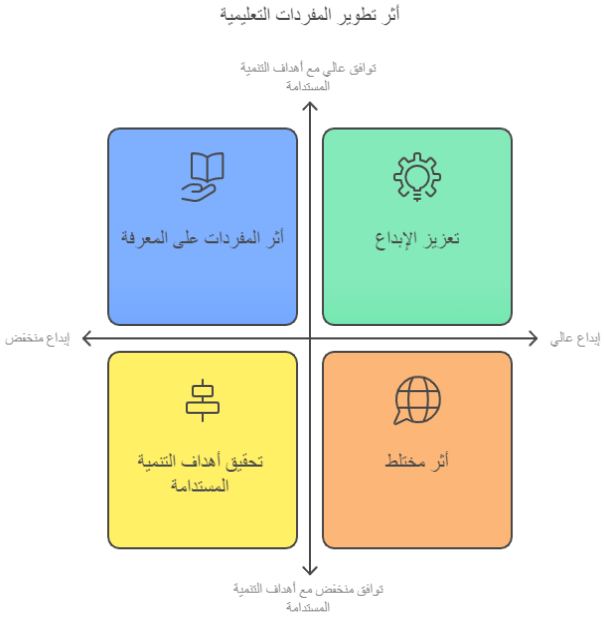

تـأتي أهميـة هـذا المحـور مـن كونـه يلقـي الضـوء علـى دور كليـات التربيـة الفنيـة فـي تشـكيل جيـل جديـد مـن الطلبـة قـادرين علـى التفكيـر بطـرق إبداعيـة وحلـول مبتكـرة تتماشـى مـع مبـادئ التنميـة المسـتدامة. يتضـح ذلـك مـن خـلال النقـاط التاليـة: كمـا موضـح بالشـكل رقـم (1)

1. تحقيـق التكامـل بـين التعلـيم والفـن والتنميـة، وهـو مـا يعـزز القـدرة علـى تحقيـق التنميـة المسـتدامة علـى المستويات المحلية والدولية.
2. إدخـال مفـاهيم جديـدة فـي المنـاهج الدراسـية:حيـث أن تنميـة المفـاهيم لا يقتصـر علـى الجانـب المعرفـي فقـط، بـل يتعـداه ليشـمل الأبعـاد القيميـة والوجدانيـة التـي تسـاعد علـى بنـاء فهـم شـامل للتحـديات البيئيـة والمجتمعية.
3. إثـراء الفكـر الأكـاديمي والتطبيقـي مـن خـلال تقـديم مقترحـات عمليـة تسـاعد المعلمـين والطـلاب علـى تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة.
4. تشـجيع البحـث العلمـي حـول كيفيـة دمـج الفنـون فـي خطـط التنميـة المسـتدامة عبـر جميـع المجـالات التعليمية

الفصل الثالث: منهجية البحث وإجراءاته

الإطـار التطبيقـي فـي هـذا البحـث يركـز علـى كيفيـة تطبيـق المفـاهيم النظريـة لمفـاهيم التربيـة الفنيـة فـي السـياق العملـي، وتوجيـه الطلبـة نحـو اسـتخدام الفـن كـأداة للتفاعـل مـع تحـديات التنميـة المسـتدامة. مـن خلال تصميم شبه تجريبية، يسعى هذا الإطار إلى تحقيق النتائج التالية:

1. قياس التحصيل المعرفي والفني للطلاب بعد تطوير المفاهيم التعليمية.
2. تحليل دور المفاهيم المطورة في تعزيز التفكير الإبداعي لدى الطلاب.
3. تقييم العلاقة بين تطوير المفاهيم وتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

❑ مجتمع البحث:

تكـون مجتمـع البحـث الحـالي مـن طلبـة قسـم التربيـة الفنيـة المرحلـة اولـى فـي كليـة التربيـة الأساسـية في جامعة المستنصرية والبالغ عددهم (160) طالب وطالبة.

❑ عينة البحث :

تكونـت عينـة البحـث الأساسـية مـن (60) طالـب وطالبـة بواقـع مجمـوعتين (المجموعـة التجريبيـة بواقع(30) طالب وطالبة والمجموعة الضابطة بواقع (30) طالب وطالبة.

❑ منهج البحث:

المنهجيـة المتبعـة فـي هـذه الدراسـة هـي شـبه التجريبيـة (Quasi-Experimental Design)، وهـي منهجيـة تسـتخدم غالبًـا فـي الدراسـات التعليميـة لتحليـل أثـر التـدخلات أو البـرامج التعليميـة. يتميـز هـذا المـنهج بأنـه يسـمح بقيـاس تـأثير المتغيـرات دون الحاجـة إلـى الـتحكم الكامـل فـي جميـع العوامـل، حيـث يـتم مقارنـة مجموعـة تجريبيـة تتعـرض للتـدخل (المفـاهيم المطـورة) بمجموعـة ضـابطة لا تتعـرض لهـذا التدخل.

التصميم التجريبي:

المجموعـة التجريبيـة: تتكـون مـن 30 طالـب وطالبـة خضـعوا لبرنـامج مكثـف لتنميـة مفـاهيم الفنيـة فـي مقـرر التخـيط بمـا يتماشـى مـع أبعـاد التنميـة المسـتدامة. تـم تـدريبهم علـى اسـتخدام المفـاهيم الجديـدة فـي مجـالات متنوعـة مثـل الفـن الرقمـي، العمـارة المسـتدامة، الفـن البيئـي، وغيرهـا.كمـا موضـح فـي شـكل رقم(2)

المجموعـة الضـابطة: تتكـون مـن 30 طالـب وطالبـة تـم تدريسـهم باسـتخدام المفـاهيم التقليديـة دون أي تعديل في المنهج , كما موضح بالشكل رقم (3)

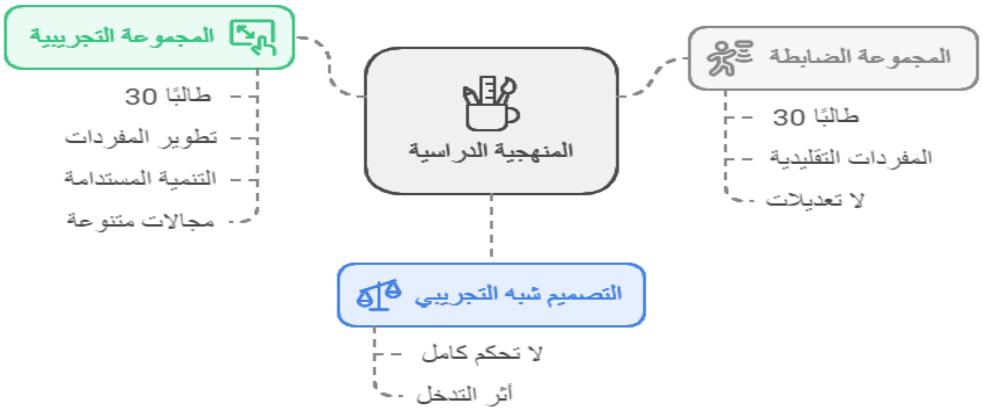

أدوات الدراسة :تم استخدام أدوات متعددة لجمع البيانات من المجموعتين، بما في ذلك:

- الاختبارات القبلية والبعدية :لقياس التحصيل المعرفي والفني.
- استبانة تحصيل المفاهيم الفنية: لقياس مدى استيعاب الطلبة للمفاهيم الجديدة.
- مقابلات شبه منظمة :للتعمق في فهم الطلبة لتأثير المفاهيم المطورة.

برنامج للمجموعة التجريبية:

تم تصميم برنامج متكامل على مدار 8 أسابيع يشمل دروسًا نظرية وتطبيقية لتطوير مفاهيم التربية الفنية. ركز البرنامج على تعليم الطلاب كيفية استخدام المفاهيم الجديدة في الممارسات الفنية اليومية، مع التركيز على المبادئ الأساسية للتنمية المستدامة , كما موضح بالجدول رقم (1) : الجدول الزمني للبرنامج التعليمي المقترح لتطوير مفاهيم التربية الفنية وفقًا لمفاهيم التنمية المستدامة بالتفصيل لكل أسبوع:

يوضح الجدول(1) تنظيم برنامج تعليمي يمتد على مدار ثمانية أسابيع، حيث يقدم كل أسبوع موضوعًا تعليميًا مختلفًا يركز على دمج الفن مع مفاهيم التنمية المستدامة.

إذ تم تنظيم البرنامج بناءً على مجموعة من الأساليب التعليمية المتنوعة التي تجمع بين التعليم النظري والتطبيقي، مما ساهم في تحفيز الطلبة على التفكير الإبداعي والتفاعل مع المشكلات المعاصرة. وقد ركز البرنامج على استخدام مواد مستدامة، بالإضافة إلى تنظيم ورش عمل تفاعلية تشجع الطلبة على اكتشاف الأبعاد البيئية والاجتماعية والاقتصادية في الفن.

التحليل الإحصائي

تم تحليل البيانات باستخدام برنامج SPSS لإجراء الاختبارات الإحصائية المناسبة .وتشمل الاختبارات التي تم استخدامها:

أبعاد التنمية المستدامة	الأسبوع	الموضوع	الأنشطة	الهدف التعليمي	أمثلة على الأدوات المستخدمة
البعد البيئي	**الأسبوع 1**	مقدمة حول مفاهيم التنمية المستدامة	عرض تقديمي + أنشطة تفاعلية	تعريف الطلاب بمفاهيم جديدة مرتبطة بالتنمية المستدامة	PowerPoint، أفلام وثائقية حول الفن البيئي
	الأسبوع 2	ربط الفنون بالبيئة	مشروع جماعي باستخدام خامات معاد تدويرها	تعزيز التفكير النقدي حول استخدام المواد البيئية في الفن	خامات طبيعية، مواد معاد تدويرها
	الأسبوع 3	الفن المعماري المستدام	زيارة ميدانية لمباني مستدامة	فهم العلاقة بين الفن والهندسة المعمارية المستدامة	زيارة ميدانية، تحليل معماري
البعد الاقتصادي	**الأسبوع 4**	تقنيات التصميم الرقمي	ورش عمل على برامج التصميم الرقمي	تمكين الطلاب من استخدام الأدوات التكنولوجية في التصميم الفني	Photoshop، Illustrator
البعد الاجتماعي	**الأسبوع 5**	الفن كوسيلة للحوار الاجتماعي	إنتاج أعمال فنية تعبر عن التحديات المجتمعية	توظيف الفن لطرح قضايا اجتماعية وبيئية	لوحات فنية، مواد تصويرية
	الأسبوع 6	التعاون الثقافي من خلال الفنون	تنظيم مشروع فني تعاوني بين الطلب	تعزيز مفهوم التعاون في العمل الفني الجماعي	مواد متنوعة، أدوات تفاعلية
	الأسبوع 7	مشروع نهائي حول التنمية المستدامة	إعداد مشروع فني يعبر عن مفهوم الاستدامة	تطبيق المفاهيم المطورة في عمل فني متكامل	جميع الأدوات السابقة
	الأسبوع 8	تقييم العمل الفني	جلسات نقد فني بين الطلاب	تحسين القدرات النقدية والتقييم الذاتي	استمارات تقييم، جلسات عصف ذهني

❑ الشكل رقم (4) يوضح توزيع وتحليل البيانات بين مجموعتين في دراسة تجريبية

هذا الشكل يوضح توزيع وتحليل البيانات بين مجموعتين في دراسة تجريبية. يظهر على الجانب الأيسر المجموعة التجريبية، ممثلةً بأيقونة تضم أفرادًا، ويُشير اللون الأخضر إلى أنهم يتلقون تدخلاً أو معالجة معينة. أما على الجانب الأيمن، فتظهر المجموعة الضابطة، ممثلة بأيقونة "إيقاف" باللون الأزرق، مما يشير إلى عدم تعرضهم

للتدخل. يتوسط الشكل مربع يحتوي على عبارة "تحليل إحصائي للبيانات التجريبية"، مما يوضح أن البيانات من كلتا المجموعتين ستخضع للتحليل الإحصائي لمقارنة النتائج وتقييم أثر التدخل الذي تم تطبيقه على المجموعة التجريبية.

الاختبار القبلي:

تم تحليل نتائج الاختبار القبلي للمجموعتين باستخدام اختبار T لاختبار الفروق بين متوسطات المجموعتين. أظهرت النتائج أن متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة كانت متقاربة، مما يعكس تجانسًا في مستويات التحصيل قبل بدء التدخل.

- جدول (3) : تحليل نتائج الاختبار القبلي للمجموعتين التجريبية والضابطة

المجموعة	المتوسط	الانحراف المعياري	T-test	درجة الحرية	P-value
التجريبية	60.4	5.3	1.25	58	0.210
الضابطة	59.9	5.1			

يعرض الجدول(نتائج تحليل الاختبار القبلي باستخدام اختبار T لمقارنة متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة. تُظهر النتائج تقاربًا بين متوسطات الدرجات والانحراف المعياري لكل من المجموعتين، مما يشير إلى تجانس مستوى التحصيل بين المجموعتين قبل تطبيق البرنامج.

- الاختبار البعدي:

بعد انتهاء البرنامج ، تم إجراء اختبار بعدي لتحليل التحسن في الأداء بين المجموعتين. أظهرت النتائج أن المجموعة التجريبية حققت تحسنًا كبيرًا مقارنة بالمجموعة الضابطة.

جدول (4) : تحليل نتائج الاختبار البعدي للمجموعتين التجريبية والضابطة

المجموعة	المتوسط	الانحراف المعياري	T-test	درجة الحرية	P-value
التجريبية	78.6	4.8	6.72	58	0.001
الضابطة	63.1	5.7			

يعرض الجدول نتائج الاختبار البعدي للمجموعتين التجريبية والضابطة بعد انتهاء البرنامج ، ويبين الاختلافات في متوسط الدرجات والانحراف المعياري لكل مجموعة. توضح النتائج وجود تحسن كبير في أداء المجموعة التجريبية مقارنة بالمجموعة الضابطة، مما يشير إلى فعالية البرنامج ، حيث جاءت قيمة اختبار T دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة 0.001.

تحليل المقابلات شبه المنظمة:

تـم إجـراء مقـابلات شـبه منظمـة مـع مجموعـة مختـارة مـن الطلبـة فـي المجموعـة التجريبيـة. ركـزت هـذه المقـابلات علـى استكشـاف الفهـم العميـق لاسـتخدام المفـاهيم الفنيـة المطـورة ومـدى تأثيرهـا علـى تطـور التفكيـر النقـدي والإبـداعي لـدى الطلبـة. كانـت المقـابلات أداة رئيسـية لفهـم السـياق الـذي يعمـل فيـه الطلبـة وكيفية تفاعلهم مع المفاهيم الجديدة.

- ❑ أبرز نتائج المقابلات:

1. التفكيـر الإبـداعي:أشـار جميـع الطلبـة المشـاركين إلـى أن المفـاهيم الجديـدة لـم تكـن فقـط مفيـدة فـي تطوير مشاريعهم الفنية، بل ساهمت أيضًا في تعزيز قدرتهم على التفكير خارج الصندوق.
2. التفاعـل مـع التنميـة المسـتدامة:أكـد الطلبـة أن المفـاهيم الفنيـة المطـورة جعلـتهم أكثـر وعيًـا بالتحـديات البيئية وكيفية دمج هذه التحديات في أعمالهم الفنية.

- ❑ الأسئلة المطروحة في المقابلات:

- كيف ساعدتك المفاهيم الجديدة في التعامل مع المفاهيم البيئية؟
- هل وجدت صعوبة في تطبيق المفاهيم المطورة في مشاريعك الفنية؟
- ما هي الأدوات التي ساعدتك على تحقيق أكبر استفادة من المفاهيم الجديدة؟

- ✓ نتائج المقابلات:

1. تحسـن الفهـم:أشـار الطلبـة إلـى أنهـم أصـبحوا أكثـر قـدرة علـى ربـط الفنـون بالقضـايا الاجتماعيـة والبيئية بعد استخدام المفاهيم المطورة.
2. تطبيـق المفـاهيم:أكـدت المقـابلات أن الطلبـة اسـتخدموا المفـاهيم الجديـدة فـي مشـاريعهم الفنيـة النهائية، مثل استخدام مواد مستدامة وتوظيف الفنون في التعبير عن القضايا البيئية.

- ❑ تحليل الاختبارات القبلية والبعدية

تـم اسـتخدام الاختبـارات القبليـة والبعديـة للمجمـوعتين التجريبيـة والضـابطة مـن أجـل تحديـد الفـروق فـي التحصـيل المعرفـي والتطبيقـي لمفـاهيم التربيـة الفنيـة المطـورة بعـد تطبيـق البرنـامج. كانـت الفروقـات واضـحة بـين أداء الطـلاب فـي المجموعـة التجريبيـة مقارنـة بالمجموعـة الضـابطة، ممـا يشـير إلـى فاعليـة البرنامج في تحقيق أهدافه.

- ❑ نتائج المجموعة التجريبية:

- تحسـن ملحـوظ فـي الأداء بعـد تطبيـق المفـاهيم المطـورة. كانـت متوسـطات الـدرجات تشـير إلـى تقـدم ملحـوظ فـي اسـتخدام المفـاهيم الفنيـة المطـورة والمفـاهيم المتعلقـة بالتنميـة المسـتدامة فـي الأعمـال الفنية.
- تحسـن الأداء العملـي والمعرفـي كـان بـارزًا بشـكل خـاص فـي مشـاريع نهايـة البرنـامج، حيـث اسـتطاع الطـلاب اسـتخدام المفـاهيم الفنيـة بشـكل مبـدع مـع توظيـف واضـح للعناصـر المتعلقـة بالتنميـة المستدامة.

❑ نتائج المجموعة الضابطة:

لـم تشـهد تحسـنًا ملحوظًـا فـي التحصـيل، ممـا يشـير إلـى أن اسـتخدام المفـاهيم التقليديـة لـم يكـن كافيًـا لتحقيق نفس المستوى من التطور الذي حصلت عليه المجموعة التجريبية.

جدول(4): يوضح الفرق بين نتائج الاختبار القبلي والبعدي للمجموعتين التجريبية والضابطة

المجموعة	الاختبار القبلي (متوسط الدرجات)	الاختبار البعدي (متوسط الدرجات)	الفرق
التجريبية	60.4	78.6	+18.2
الضابطة	59.9	63.1	+3.2

يوضـح الجـدول(4) مقارنـة بـين متوسـط الـدرجات فـي الاختبـارين القبلـي والبعـدي للمجمـوعتين التجريبيـة والضـابطة. أظهـرت النتـائج أن المجموعـة التجريبيـة سـجلت تحسـنًا كبيـرًا بزيـادة قـدرها +18.2 نقطـة بعـد البرنـامج التعليمـي، بينمـا كانـت الزيـادة فـي درجـات المجموعـة الضـابطة أقـل، حيـث بلغـت +3.2 نقطـة. يعكس هذا الفرق تأثير البرنامج التعليمي الإيجابي على أداء المجموعة التجريبية.

❑ تحليل الاستبانة: (تقييم مفاهيم التربية الفنية):

تـم تصـميم اسـتبيانات لمعرفـة مـدى اسـتيعاب الطلبـة للمفـاهيم المطـورة ومـدى تـأثير هـذه المفـاهيم علـى تحفيـز تفكيـرهم الإبـداعي والتفاعـل مـع قضـايا التنميـة المسـتدامة. تـم توزيـع الاسـتبيانات علـى جميـع أفـراد العينـة التجريبيـة، وقـد أظهـرت النتـائج أن هنـاك تحسـنًا ملحوظًـا فـي قـدرة الطـلاب علـى اسـتيعاب المفـاهيم المطورة وفهم العلاقة بينها وبين الفن والتنمية المستدامة.

نتائج الاستبانة:

- القـدرة علـى الفهـم والإبـداع :أشـارت 85% مـن عينـة الدراسـة إلـى أن المفـاهيم المطـورة سـاعدتهم علـى تطوير مفاهيم فنية جديدة وفهم أعمق للتحديات البيئية والاجتماعية
- القـدرة علـى التفكيـر الابـداعي : أشـارت 80% مـن عينـة الدراسـة إلـى أن المفـاهيم المطـورة عـززت قدراتهم في الانتاج والابتكار في المشروعات النهائية.
- استخدام المفاهيم الجديدة في المشروعات الفنية :أفاد 78% من الطلبة أنهم تمكنوا من استخدام المفاهيم الجديدة في أعمالهم الفنية اليومية ، مما يعكس التأثير الإيجابي للبرنامج.الجدول (5) : يوضح نتائج الاستبانة:

السؤال	النسبة المئوية للإجابة الإيجابية
هل ساعدتك المفاهيم المطورة في فهم التحديات البيئية؟	85%
هل تمكنت من استخدام المفاهيم الجديدة في مشروعك النهائي؟	80%
هل زادت قدرتك على التفكير الإبداعي باستخدام المفاهيم الجديدة؟	78%

دراسة تأثير المفاهيم المطورة على التفكير الإبداعي:

إن تطـوير المفـاهيم الفنيـة لـم يقتصـر علـى التحصـيل الفنـي فقـط، بـل شـمل أيضًـا تحسـين القـدرات العقليـة للطـلاب فـي مجـال التفكيـر الإبـداعي. مـن خـلال ورش العمـل التفاعليـة والمشـروعات النهائيـة، تمكـن الطـلاب مـن تطـوير مهـارات تفكيـر جديـدة سـاعدتهم علـى التعامـل مـع المشـكلات البيئيـة والاجتماعيـة بطريقة إبداعية ومبتكرة.

❑ العوامل المؤثرة في تطوير التفكير الإبداعي:

1. التحـديات الفنيـة:عبـر اسـتخدام المفـاهيم الفنيـة المطـورة، تـم تحفيـز الطـلاب للتفكيـر فـي حلـول فنيـة مبتكرة تعبر عن قضايا الاستدامة. أدى هذا إلى تحفيز الخيال وفتح آفاق جديدة للتفكير.
2. ورش العمـل:مـن خـلال ورش العمـل، تـم تـوفير بيئـة تعليميـة تفاعليـة سـاعدت الطـلاب علـى تطـوير أفكار جديدة واستخدام المفاهيم بشكل خلاق.

الجدول(6): توضيح لأثر المفاهيم على التفكير الإبداعي:

المهارة	نسبة التحسن في المجموعة التجريبية
التفكير النقدي	75%
التفكير الإبداعي	80%
حل المشكلات	70%
القدرة على العمل الجماعي	85%

❑ كما يوضح الشكل **(5)** : اثر المفاهيم على التفكير الابداعي.

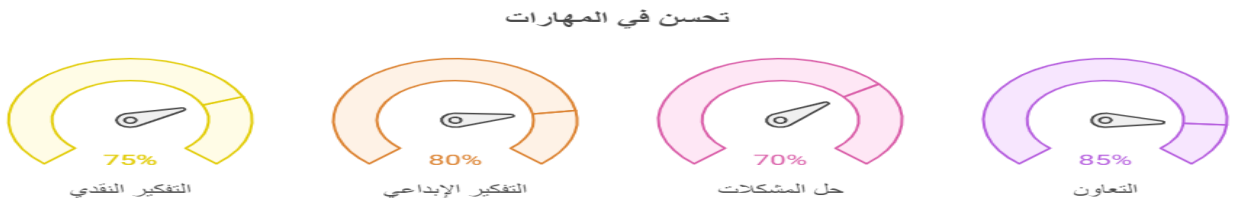

الفصل الرابع: نتائج البحث وتوصياته ومقترحاته

❑ النتائج:

أظهـرت هـذه الدراسـة أن تطـوير مفـاهيم التربيـة الفنيـة وفقًـا لأبعـاد التنميـة المسـتدامة كـان لـه تـأثير كبيـر علـى تنميـة مهـارات التفكيـر النقـدي والإبـداعي لـدى الطـلاب. وقـد سـاعدت هـذه المفـاهيم الطلبـة علـى التفاعل مع التحديات البيئية والمجتمعية بطريقة فنية مبتكرة.أبرز النتائج الدراسة الحالية:

- تحسـين التحصـيل المعرفـي: تمثـل فـي الزيـادة الملحوظـة فـي الأداء الأكـاديمي للطلبـة فـي المجموعـة التجريبية.

- تعزيز التفكير الإبداعي :ساهمت المفاهيم المطورة في تحفيز قدرات التفكير الإبداعي لدى الطلبة، مما أتاح لهم الفرصة لاكتشاف أفكار جديدة وحلول مبتكرة للمشكلات البيئية.

❑ التوصيات:

1. تعميم استخدام المفاهيم المطورة في المناهج الدراسية لجميع الطلاب في تخصص التربية الفنية، لضمان تحقيق التنمية المستدامة.
2. إعداد برامج تدريبية متخصصة لمعلمي التربية الفنية لتطوير مهاراتهم في استخدام المفاهيم المطورة في التدريس.
3. تكثيف البحث في مجال الفن والتنمية المستدامة لفتح مجالات جديدة من الابتكار في التعليم الفني.

❑ مقترحات البحث:

1. دراسة تأثير المفاهيم المطورة على مراحل دراسية مختلفة :إجراء دراسات على مراحل تعليمية مختلفة (الابتدائية، الإعدادية، الثانوية) لمعرفة كيفية تأثير المفاهيم المطورة على مراحل تطور الطلاب.
2. الربط بين التربية الفنية والتكنولوجيا :استكشاف كيفية استخدام التكنولوجيا في تعزيز المفاهيم الفنية المطورة لخلق بيئة تعليمية تفاعلية.
3. تحليل أثر الفنون البيئية في المدارس :دراسة كيفية استخدام الفنون البيئية في تعزيز مفهوم التنمية المستدامة بين الطلاب.

المراجع:

❑ المراجع العربية

- أبو النوارج، فاطمة عبدالحميد، السبيعي، حمود مناحي راكان، علي، زينب محمود أحمد، وحجاج، حجاج محمد. (2019). أثر استخدام استراتيجية تعلم الأقران في تدريس التربية الفنية على تنمية بعض المفاهيم والمهارات الفنية اليدوية لدى طلاب المرحلة المتوسطة بدولة الكويت.*مجلة شباب الباحثين في العلوم التربوية*، العدد 1، 239-260.
- بالفضل، محمد. (2020). مفهوم ورهانات التنمية المستدامة.*مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية*، المجلد 13، العدد 2، 90-104.
- ثامر، فارس محسن. (2018). فاعلية استراتيجية التعلم للتمكن على تحصيل طلاب الصف الأول المتوسط في مادة التربية الفنية.*مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع*، العدد 32، 360-370.

- حـــاتوق، نتاليـــا شـــريف، والشـــرع، إبـــراهيم أحمـــد حســـين. (2022). تصـــورات طلبـــة الصـــف الثـــامن الأساســـي عـــن أهميـــة التربيـــة الفنيـــة فـــي اكتســـاب المفـــاهيم العـــابرة واتجاهـــاتهم نحـــو المـــادة .*مجلـــة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*، المجلد 30، العدد 4، 366-392.
- حســين، كــوثر. (2008).(*تنويــع التــدريس فــي الفصــل: دليــل المعلــم لتحســين طــرق التعلــيم والــتعلم فــي الوطن العربي* .بيروت: مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية.
- الســيد، أحمــد البهــي، واصــف، ســوزان عبــد المــلاك، محمــود، ســارة أحمــد محمــود، وغبــور، أمــاني الســيد الســيد. (2015). تنميـــة مفـــاهيم التربيـــة الفنيـــة للمرحلـــة الثانيـــة مـــن التعلـــيم الأساســـي باســـتخدام بعـــض استراتيجيات التعلم النشط .*مجلة بحوث التربية النوعية*، العدد 38، 74-101.
- الســـيد، فـــؤاد البهـــي. (1979)*علـــم الـــنفس الإحصـــائي وقيـــاس العقـــل البشـــري*.القـــاهرة: دار الفكـــر العربي.
- صـــبري، مـــاهر. (2002)*الموســـوعة العربيـــة لمصـــطلحات التربيـــة وتقنيـــات التعلـــيم*.الريـــاض: مكتبـــة الرشد.
- عبـــد الحميـــد، مـــريم إبـــراهيم محمـــد. (2021).برنـــامج قـــائم علـــى الوســـائط المتعـــددة كمـــدخل للتعلـــيم البيئـــي فـــي ريـــاض الأطفـــال مـــن أجـــل التنميـــة المســـتدامة، رســـالة ماجســـتير غيـــر منشـــورة، كليـــة التربيـــة للطفولة المبكرة، جامعة الاسكندرية.
- العتوم، منذر سامح. (2012 .(*طرق تدريس التربية الفنية ومناهجها* .عمان: دار المناهج.
- محمـــد، محاســـن الصـــادق. (2017). التنميـــة المســـتدامة: أبعادهـــا ومكوناتهـــا وأنماطهـــا.*مجلـــة المـــال والاقتصاد*، العدد 81، 50-51.
- محمـــد، نهـــا محمـــد ســـعيد. (2018). تطـــوير مـــنهج الأحيـــاء بالمرحلـــة الثانويـــة فـــي ضـــوء أبعـــاد التنميـــة المستدامة .*مجلة تطوير الأداء الجامعي*، المجلد 6، العدد 2، 215-229.
- محمـــود، عبيـــر ســـروة عبدالحميـــد. (2019). اســـتخدام الـــرحلات المعرفيـــة عبـــر الويـــب "WebQuests"فـــي تـــدريس التربيـــة الفنيـــة لتنميـــة المفـــاهيم الفنيـــة والاتجـــاه نحـــو المـــادة لـــدى تلاميـــذ المرحلة الابتدائية .*المجلة التربوية*، العدد 68، 281-349.
- المـــلا، بثينـــة عبداللـــه. (2020). فاعليـــة اســـتراتيجية مقترحـــة قائمـــة علـــى مبـــادئ الـــتعلم البنـــائي فـــي تنميـــة المفـــاهيم ومهـــارات التفكيـــر الاســـتدلالي فـــي التربيـــة الفنيـــة لـــدى عينـــة مـــن تلاميـــذ الصـــف الخـــامس بالمرحلة الابتدائية .*مجلة التربية*، العدد 2 (186)، 313-363.
- منظمـــة الأمـــم المتحـــدة للتربيـــة والعلـــم والثقافـــة. (2014).*بشـــأن التعلـــيم مـــن أجـــل التنميـــة المســـتدامة: المؤتمر العالمي للتعليم من أجل التنمية المستدامة*، 12-10نوفمبر.

- النملـــة، محمـــد عبـــدالرحمن صـــالح. (2021). اســـتراتيجيات تقيـــيم مخرجـــات الـــتعلم لقســـم التربيـــة الفنيـــة بجامعـــة الملـــك ســـعود فـــي ضـــوء مفـــاهيم التنميـــة المســـتدامة.*المجلـــة العلميـــة لجمعيـــة إمســـيا التربيـــة عـــن طريق الفن*، العدد 25، 643-666.

❑ المراجع الأجنبية:

- Al-Tarawneh, M. (2018). The Effectiveness of Educational Games on Scientific Concepts Acquisition in First Grade Students in Science. *Journal of Education and Practice*, 7(3), pp. 31-37.
- Dhindsa, H., & Treagust, D. (2020). Conceptual understanding of Bruneian tertiary students: chemical bonding and structure. *Brunei International Journal of Science and Mathematics Education*, 1(1), pp. 33-51.
- Haller, A. (2021). Concepts of Economic Growth and Development. Challenges of crisis and of Knowledge. *Economy Transdisciplinarity Cognition*, 15(2), pp. 66-71.
- Mallik,R., & Bajpai,S. (2019) .Impact of sustainable Developmental Practical on Environmental Awareness .Text book,P5225-5291
- Margolis, E. (2019). How to Acquire a Concept. *Blackwell Publishers Ltd*, 13(3), pp. 347-369.
- Peters, R. (2022). *The Concept of Education*. London: Routledge and Keganpaul.
- Pierre, G., et al. (2014). STEP Skills Measurement Surveys: Innovative Tools for Assessing Skills. *World Bank Human Development Network*, Washington DC.
- Sharma, S., et al. (2010). Role of Biotechnology in Sustainable Development. *International Journal of Research in Ayurveda & Pharmacy*, 1(1), pp. 43-46.
- Svalfors, U. (2017). Education for Sustainable Development and Multidimensional Implementation. A Study of Implementations of Sustainable Development in Education with the Curriculum of Upper Secondary School in Sweden as an Example. *Discourse and Communication for Sustainable Education*.